

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة آل عمران | من الآية 92 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد الرحيم. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. ويعلم ما في السماوات - 00:00:00

يوم تجد كل نفس ما عملت من وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا الايتان الكريمتان من سورة آل عمران جاءتنا بعد قوله جل وعلا لا يتخد المؤمنون كان يتخد المؤمنون الكافرين اولياء من دون - 00:00:30

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوه ومن هم تقاه ويحذركم الله نفسه والى الله المصير يقول جل وعلا لعبدة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا - 00:01:20

يعلمه الله. في هذه الآية الكريمة تحذير من موالة الكافرين واتخاذهم اولياء والميل اليهم ولو في شيء يسير من القلب فان الله جل وعلا يعلم ذلك ولا يخفى عليه. لأن - 00:02:00

ان من الناس من يكون مظهرا لعداوة الكافرين. لكن قلب يميل اليهم شيئا ما. فحذر الله جل وعلا عباده انه يعلم ما في صدورهم وان اخفوه. قل ان تخفوا ما فيكم - 00:02:40

صدركم من موالة الكافرين او تبدوه تظهوه كما اطهره بعض المنافقين يعلمه الله. فيعلم الله جل وعلا ما ظهر وما بطن. وعلمهما عنده جل وعلا سواء السر والعلانية. ويعلم ما في السماوات وما - 00:03:10

في الارض هذا تعليم بعد التخصيص. في ان العلم الى الله جل وعلا ليس خاصا بما في الصدور بل في كل شيء ما في السماوات وما في الارض. من اليابس والبحر - 00:03:50

وما فيها من الاشجار والانهار والدواب والحشرات المخلوقات ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قادر. فيها ضعيف وفي فيها ترغيب وفيها اثبات كمال القدرة لله جل وعلا - 00:04:20

ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قادر قادر على عقوبة من والى الكافرين. لا يمنعه كل ذلك مانع كما انه قادر على ثواب ومجازاة من اتقاه الله - 00:05:00

عمل بطاعته. وفيها اثبات كمال القدرة لله والله على كل شيء قادر. ففيه الآية احاطة علم الله جل وعلا بما في الصدور. وما ظهر وما بطن. وان الكل عنده سواء - 00:05:30

والآيات القرآنية في هذا كثير. ولقد خلقنا الانسان ونعلم وتوسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وعنه مفاتح الغيب لا يعلمه الا هو ويعلم ما في البر والبحر - 00:06:00

وما تسقط من ورقة الا يعلمه. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يخبر تبارك وتعالى عباده انه يعلم السرائر والضمائر ظواهر وانه لا يخفى عليه منهم خافية. بل علمه محيط بهم في سائر الاحوال والازمان والاماكن - 00:06:30

وجميع الاوقات وجميع ما في الارض والسماء لا يغيب عنه مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك في جميع الارض والبحار والجبال. والله على كل شيء قادر. اي وقدره نافذة في جميع ذلك - 00:07:10

وهذا تنبية منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه وما يغضبه فإنه عالم بجميع امورهم وهو قادر على معالجتهم

بالعقوبة. وان انظر من انظر منهم. فانه يمهد ثم يأخذ - 00:07:30  
اخذ عزيز مقتدر ولها قالها جل وعلا يمهد عبده لعله يستغفر لعل انه يندم فيقبله جل وعلا. فاذا اصر على ذنبه واستمر  
اخذه جل وعلا اخ يا عزيز مقتدر. فهو جل وعلا يمهد ولا يهمل. فالاموال - 00:07:50  
صفة كرم من الله جل وعلا. وهو جل وعلا يمهد ولا يهمل فليس لغافل نعم ما يعمل الظالمون. نعم. ولها قال تعالى يوم تجد كل نفس  
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. اذكري يا - 00:08:20  
محمد وذكر امتك بذلك اليوم العظيم. يوم يظهر السرائر تعلن الامور ويفترض العباد ويسر المؤمن بعمله الصالح واساء الفاسق بعمله  
السيء. يوم تجد كل نفس ما عملت من تجد يصح ان تكون - 00:08:50  
ناصبة لمفعول واحد. مثل وجدت الضالة يصح ان تكون مع صلة لمفعولين. فاذا كانت ناصبة لمفعولين يكون المفعول اول ما عملت من  
خير والمفعول الثاني محظرا. يوم تجد كل نفس - 00:09:30  
قل ما عملت من خير حاضر لا يخفى منه شيء. ولا يذهب منه شيء. فمن يعمل مثقال قال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
كلها تحظر ويسر المؤمن بالعمل الصالح ويساء الفاسق بعمله السيء - 00:10:00  
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت محضرا كذلك. يحظر وتجد الخيل ويحظر وتجد الشر وما عملت من سوء تود  
تتمنى لو ان بينها وبينها ابدا بعيدا. يا ليت بيني وبينك - 00:10:30  
بعد المشرقين فيبيس القرين. العمل الصالح يفرح به المؤمن والعمل السيء يسر به الفاسق ويساء به الفاسق ويتمنى ان لو كان بينه  
وبينه امد الاماد بعيدا جدا عنه لكن هيئات لو ان بينها وبينه ابدا بعيدا يعني جمعنا طويل - 00:11:10  
او مسافة بعيدة او كلا الامر الى الزمن والمسافة. وي الله نفسه. تأكيد. لما سبق في الاية قبلها. احذركم والله نفسه من المؤلاة الف  
كافرين. ويحذركم الله نفسه من الاقدام - 00:11:50  
على السيء والتسلل وتركض الى الخير ويحذركم الله ونفسه اذروا عقوبة الله. ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. فالامان من  
مكر الله اه كبيرة من كبار الذنوب. كما ان اليأس من روح الله كبيرة من كبار الذنوب - 00:12:20  
والمؤمن يكون بين الرجا والخوف بين الاطمئنان والخوف. لا يطمئن ويتناسي الخوف فيهلك فيكون عنده امن من مكر الله. ولا يتغلب  
عليه الخوف وينسى الرجاء سيكون عنده يأس من رحمة الله. وانما المؤمن يكون بين الخوف والرجاء - 00:12:50  
يرجون رحمته ويخافون عذابه. فالمؤمن بين الرجا والخوف اذركم الله نفسها. ولئن يبأس المرء ويخاف الخوف الشديد قال الله جل  
وعلا والله رؤوف بالعباد. ومن رأفته جل وعلا ان حذركم وخوفكم نفسه. من رأفته جل وعلا بعباده انه - 00:13:30  
خوفكم وحذركم من العقوبة. انه لا يحب جل وعلا ان يعاقب فهو رؤوف بالعباد يحب من عباده ان يعملا الصالحات ليثيبهم. وينعم  
عليهم ويكره الله جل وعلا ان يعصوه فيستحق العقاب. ويحذركم الله نفسه - 00:14:10  
والله رؤوف بالعبادات. فهو جل وعلا ارأف من الوالد والوالدة باولادهما وارفع من الولد بواليه. ولها وصى جل وعلا الوالدين بالاولاد.  
فقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم كما انه جل وعلا وصى الاولاد بالوالدين - 00:14:40  
وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياده وبالوالدين احسانا. ووصينا الانسان والدي فهو جل وعلا ارأف من الوالدة ومن الوالد باولادهما فعلى  
العبد ان يتقي الله جل وعلا ويعمل لمرضاته. لينال سعادة الدنيا والآخرة. وان عصى - 00:15:20  
الله واعرض عن طاعته فلا يلومن الا نفسه. هو الذي ترك الطاعة واقدم على المعصية فضرب نفسه واستحق العقاب. فاقدام المرء  
على المعصية. وتركه للطاعة كنایة على نفسه فليحذر ذلك. اقرأه - 00:15:50  
ويقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. الاية يعني يوم القيمة يحظر للعبد جميع اعماله من خير وشر كما قال  
تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر فما - 00:16:20  
من اعماله حسنة سره ذلك وافرجه. وما رأى من قبيح ساءه وخصه. وود انه لو تبرأ منه ان يكون بينهما ابدا كما يقول لشيطانه  
الذي كان مقرضاً به في الدنيا وهو الذي جرأه على فعل السوء - 00:16:40

يا ليت بيبيك بعد المشرقيين فبيس القرين. ثم قال تعالى مؤكداً ومهدداً ومتوعداً. ويحذر الله نفسه فيخوكم عقابه ثم قال  
جل جلاله مرجياً لعباده بان لا يبأسوا من رحمته ويقينطوا من لطفه - 00:17:00  
والله رؤوف بالعباد. قال الحسن البصري رحمة الله من رأيته بهم حذرهم نفسه وقال غيره اي رحيم خلقي يحب لهم ان يستقيموا  
على صراطه المستقيم. ودينه القويم ان يتبعوا لرسوله الكريم. قيل له - 00:17:20  
انك تموت وتترجع الى الله. فقال اتهددوني بمن لم ارى الخير قط الا منه. فهو يقول ما رأيت الخير الا من الله جل وعلا  
فتهددونني بمن يعطي الخير؟ والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:17:40  
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:10